وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المحترم

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التأريخ

ماجستير تاريخ حديث

بلاد الشام عشية القرن التاسع عشر

استاذ المادة

أ.د طه خلف محمد

٢٠٢٥/٢٠٢٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بلاد الشام عشية القرن التاسع عشر

١ -موقع الشام وحدودها:

وموقع الشام الجغرافي في الطرف الغربي من قارة اسيا ، يحدها من الشمال بلاد الاناضول ومن الشرق البادية وبلاد الجزيرة ومن الجنوب القطر المصري وبلاد العرب ومن الغرب البحر المتوسط. وموقعها من اجمل مواقع الارض و من اكثرها اهمية فهي الصلة الطبيعية بين الغرب والشرق.

٢ -اقسام الشام واسماؤها:

كانت بلاد الشام (وتشمل اليوم سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، وأجزاء من جنوب تركيا) جزءًا من الدولة العثمانية، التي كانت تسيطر عليها منذ القرن السادس عشر. تميزت هذه الفترة بعدة جوانب سياسية، اقتصادية، واجتماعية.

كانت بلاد الشام مقسمة إلى ولايات، أبرزها ولاية دمشق، ولاية حلب، ولاية صيدا، وولاية طرابلس، إضافة إلى متصرفية القدس.

كان الحكم العثماني يعتمد على الولاة الذين يعينهم السلطان، لكن فعليًا كانت هناك عائلات محلية نافذة مثل آل العظم في دمشق، وآل الشهابي في جبل لبنان، وآل الجزار في عكا، الذين تمتّعوا بنفوذ قوي.

شهدت المنطقة تدخلات أجنبية متزايدة، لاسيما من قبل فرنسا وبريطانيا، التي استخدمت الامتيازات الأجنبية لدعم الأقليات الدينية والتجارة.

٣ -طوائف الشام:

ويمتاز اهل الشام عن بقية أهل الارض بكثرة أديانهم فليس في المسكونة بلاد صغيرة مثل هذه تضم العدد الكبير الذي سنذكره من طوائفها وفيها اديان لاسيما بها لا وجود لها في سواها من البلدان ولعل ذلك من اكبر اسباب انحطاطها وشبوب الحروب الأهلية فيها . واما الطوائف الحالية فاشهرها المسلمون ثم النصارى وهم فرق عديدة منها الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك واللاتين والسريان والموارنة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والبروتستانت . ومن هذه الطوائف أيضاً اليهود.

ومنها الدروز على حدود البلاد الشرقية وجبل لبنان وبعض المدن ولا يزيد عدد افراد هذه الطائفة عن تسعين الفا آنذاك من النفوس وديانتهم سرية . ومن الطوائف الشامية طائفة النصيرية والاسماعيلية واهلها من اصحاب الشرائع السرية

ايضاً ومعظمهم يقطنون الجبال التي تلي طرابلس واللاذقية.

-الوضع السياسي في بلاد الشام خلال القرن التاسع عشر:

خلال القرن التاسع عشر، مرت بلاد الشام بتغيرات سياسية كبرى نتيجة لضعف الدولة العثمانية، وظهور حركات إصلاحية، وزيادة التدخل الأوروبي، والصراعات الداخلية.

ويمكن تقسيم الوضع السياسي إلى عدة مراحل رئيسية:

١ .الحكم العثماني والتحديات الداخلية(1800-1831) م

كانت بلاد الشام مقسمة إلى ولايات تابعة للعثمانيين، أبرزها دمشق، حلب، صيدا، وطرابلس، إضافة إلى متصرفية القدس.

ازدادت قوة الزعامات المحلية في جبل لبنان، مثل الأمراء الشهابيين، الذين حاولوا موازنة العلاقات بين الدولة العثمانية والتدخلات الأوروبية.

٢ .حكم محمد علي باشا المصري(1831-1840)

عام1831 ، غزا إبراهيم باشا (ابن محمد علي باشا والي مصر) بلاد الشام بعد انتصاره على الدولة العثمانية، وفرض حكمًا جديدًا أكثر مركزية.

اتبع إبراهيم باشا سياسات إصلاحية مثل تنظيم الضرائب والتجنيد الإجباري، لكنه واجه تمردات محلية.

تدخلت القوى الأوروبية (بريطانيا، النمسا، وروسيا) دعماً للعثمانيين، مما أدى إلى انسحاب الجيش المصري أثر معاهدة لندن عام1840 م وعودة الحكم العثماني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣ .الإصلاحات العثمانية و"التنظيمات(1840-1860) "

بعد استعادة الدولة العثمانية السيطرة، حاولوا تطبيق إصلاحات التنظيمات العثمانية، التي هدفت إلى تحديث الإدارة، وإقرار المساواة بين الطوائف، وتحسين الجيش.

شهدت هذه الفترة زيادة التدخل الأوروبي، حيث دعمت فرنسا الموارنة، بينما دعمت بريطانيا الدروز، مما زاد من التوتر الطائفي.

اندلعت أحداث 1860 الطائفية في جبل لبنان ودمشق، حيث وقعت مجازر بين الموارنة والدروز، مما دفع فرنسا إلى إرسال حملة عسكرية لحماية المسيحيين، وأدى إلى تقسيم جبل لبنان إداريًا إلى "متصرفية جبل لبنان" بحكم ذاتي تحت إشراف الدولة العثمانية.

٤ .التنافس الأوروبي والاستعمار الاقتصادي:(1860-1900)

ازدادت الهيمنة الأوروبية على اقتصاد بلاد الشام، حيث نشطت البعثات التبشيرية وازدهرت التجارة مع أوروبا، مما أدى إلى ضعف الصناعات المحلية.

كانت فرنسا تدعم النفوذ المسيحي، بينما بريطانيا دعمت الإصلاحات العثمانية، وألمانيا وروسيا حاولتا تعزيز مصالحهما.

في أواخر القرن، بدأ ظهور الحركات القومية العربية كرد فعل على الحكم العثماني والاستبداد، مثل "الجمعيات الإصلاحية"، التي طالبت بحكم أكثر عدالة واستقلالية عن إسطنبول.

-الوضع الاقتصادي في بلاد الشام خلال القرن التاسع عشر:

مرَّ اقتصاد بلاد الشام في القرن التاسع عشر بتحولات كبيرة نتيجة الإصلاحات العثمانية، والتوسع الأوروبي، والتغيرات الاجتماعية. يمكن تقسيم الوضع الاقتصادي إلى عدة محاور رئيسية:

١ .الزراعة: العمود الفقري للاقتصاد:

كانت الزراعة المصدر الرئيسي للدخل، حيث اعتمد الفلاحون على زراعة القمح، والشعير، والزيتون، والتبغ، والقطن.

رغم وفرة الإنتاج، كان النظام الإقطاعي والاستغلال العثماني يثقل كاهل الفلاحين بالضرائب، مما أدى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلى هجرة بعضهم إلى المدن.
تطور تصدير المنتجات الزراعية نحو أوروبا، لاسيما بعد تحسن الموانئ وزيادة النفوذ التجاري الأوروبي.

٢ .التجارة: ازدياد النفوذ الأوروبي:

كانت دمشق وحلب وبيروت مراكز تجارية رئيسية تربط الشرق بالغرب، مستفيدةً من الطرق التجارية القديمة.
لكن في منتصف القرن، بدأت المنتجات الأوروبية تغزو الأسواق الشامية، مما أدى إلى تراجع الصناعات المحلية بسبب عدم قدرتها على المنافسة.
تحولت بيروت إلى ميناء رئيس للتجارة الخارجية بفضل الاستثمارات الأوروبية، ما جعلها تتفوق على موانئ تقليدية مثل عكا وصيدا.

٣ .الحرف والصناعات:

كانت الحرف والصناعات اليدوية، مثل النسيج والصابون والزجاج، تشكل جزءًا أساسيًا من الاقتصاد، لكنها بدأت بالانهيار مع تدفق البضائع الأوروبية الرخيصة.
تأثرت مدينة حلب، التي كانت مشهورة بصناعة الأقمشة، بسبب المنافسة البريطانية والفرنسية، ما أدى إلى فقدان كثير من الحرفيين مصادر رزقهم.
رغم محاولات الإصلاح العثماني لدعم الإنتاج المحلي، إلا أن الضعف الاقتصادي والتبعية للأسواق الأوروبية كانا عاملين رئيسيين في تراجع هذه الصناعات.

٤ .الضرائب والاستغلال الاقتصادي:

فرضت الدولة العثمانية ضرائب مرتفعة على الفلاحين والتجار لسد العجز المالي، مما أدى إلى انتشار الفقر والتمردات في بعض المناطق.

منح العثمانيون الامتيازات الأجنبية للتجار الأوروبيين، مما جعلهم يسيطرون على التجارة ويستغلون الأسواق المحلية لصالحهم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ازداد نفوذ المصرفيين والممولين الأوروبيين، مما أدى إلى تراكم الديون العثمانية وتزايد الاعتماد على القروض الأجنبية.

٥ .البنية التحتية والتحديث الاقتصادي:

شهد القرن التاسع عشر تطورًا في الطرق والمواصلات، مثل بناء خطوط السكك الحديدية بين دمشق وحيفا، ودمشق وبيروت، مما ساهم في تحسين التجارة.

أدخل العثمانيون بعض الإصلاحات المالية ضمن سياسة "التنظيمات"، مثل إلغاء بعض الامتيازات الإقطاعية، وتحسين إدارة الضرائب، لكن الفساد أعاق التنفيذ الفعلي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المصادر:

١ -سهيل زكار ، تاريخ بلاد الشام في القرن التاسع عشر.

٢ -عبدالكريم غرايبة ، سورية في القرن التاسع عشر

١٨٤٠ - ١٨٧٦م.

٣ - عمر ابو النصر ، سورية ولبنان في القرن التاسع عشر.

٤ -شاهين مكاريوس ، حسر اللثام عن نكبات الشام.

٥ -ميخائيل مشاقة ، مشهد العيان بحوادث سوريا و لبنان.

٦ -نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سورية و لبنان.

٧ -جمال محمود حجر ، القوى الكبرى و الشرق الأوسط (في القرنين التاسع عشر والعشرين. (

٨ -الياس عبده قدسي ، نبذة شامية في الحرف الدمشقية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner